المصطلح النقدي والمثاقفة

Critical term and intellecterals

أستاذة: حفيظة بشارف. [1]

[1]جامعة د/ الطاهر مولاي – سعيدة – الجزائر.

ملخص:

يعتبر المصطلح النقدي من أبرز المحطات التي وقف عندها النقد الأدبي الحديث ، حيث تم الانفتاح والامتزاج بالآخر، وفق ما يعرف بالمثاقفة ، وإن كانت هذه العملية قديمة حدثت في عصور ماضية وأنتجت مصطلحات لم يكن للعرب عهد بها ، وفي خضم هذا المسار تعرضنا لمجموعة من الإشكاليات كان أهمها: الوشيجة الرابطة بين المصطلح والمثاقفة ، وما المصطلح النقدي وكيف تمت عملية المثاقفة في أدبنا العربي، ومحاولة منا للإحاطة بهذه الأسئلة كان لابد من رسم معالم وأفكار تقودنا لنرد وفق الخطوط الآتية: النشأة الأولى للمصطلح في التراث العربي ، فالإشارة إلى انبثاق علم المصطلح الذي ارتبط بمختلف فروع العلم إلى ظهور المصطلح النقدي الذي ارتبط بالمعرفة الأدبية تنظيرا وتحليلا. مما أدى إلى بروز إشكالية بين المصطلح في الموروث النقدي وأصوله الغربية المترجمة في النقد الأدبي الحديث. فعرضنا بعض الجهود لتوحيد المصطلح النقدي من خلال وضع معاجم اصطلاحية ، وفي خضم هذا انبثق مفهوم المثاقفة الذي يحمل في طياته عدة معان لنقف عند أراء المفكرين العرب الذين تراوحت مواقفهم بين مرحب ومعترض، وعليه تبلورت إشكالية المثاقفة النقدية التي تختص بالنقد الأدبي بسبب ما يمتلكه المصطلح من قوة دلالية وتداولية لتسفر هذه الإشكالية عن اتجاهين أحدهما يزعم الأصالة وثانيهما يدعي الانفتاح وكلاهما

المنارة للاستشارات

واقع تحت تبعية ما، تلك هي أبرز الأفكار التي تناولها هذا البحث القصير ، الذي اعتمدنا فيه على المنهج التاريخي واستئناسا بالاستقراء في بعض الوقفات كانت أهم النتائج المتوصل إليها ، أن المصطلح هو ما تواضع عليه الناس واهتموا به فوضعوا له العلوم وللمساعدة على تأطير التصورات الفكرية ظهر المصطلح النقدي الذي عرف عناية في مطلع سبعينيات القرن الماضي ، لكن ما أحدث ارتباكا في المصطلح هو تعدد الترجمات والتعريف وكل هذا نتيجة عملية المثاقفة التي انتهت بالضرورة إلى هيمنة الثقافة المستقبلة ما جسد خلخلة في المفاهيم النقدية.

كلمات مفتاحية: مصطلح، نقدي، فوضى، إشكالية ، مثاقفة.

Abstract:

The critical term is considered one of the most prominent stations where modern literary criticism has stood at it,where it was the opening and the mixing with the other , according to what is known as culturing and if this process was ancient and occurred in ancient times it produced terms that the arabs had no promise about it. In this path,the link between the term and culturing and what is the critical term and how the process of culuring was it in our arabic literature ,and it is an attempt from us to draw milestones and ideas that lead us to respond along the following lines ; the first genesis of the term in the arab heritage . so,the emergence of the term science that has ben linked to various branches of science to appear the critical term which associated with literary knowledge theoritically and analytically, which led to the emergence of a problem between the term in the rhetorical monetary tradition and the term in its translated werstern origins in modern literary criticism we offered some efforts to standardize the critical term by developing idiomatic ditionaries. through this the concept of culture emerged , which carries several meanings. let us stand up at the opinions of arab thinkers, whose positions ranged between welcom and protester. and on that the problem of critical intellectualism crystallized. That specializes in literary

المنارة للاستشارات

criticism because of what the term possesses semantic and deliberative power of the term. This problem has two trends ,one claiming to be authentic and one claiming openness and both of them fall under adependency, they are the most prominent ideas addressed in this short search, which we depended on the historical method. So, the most important results that the term is what people humbled and cared about ,so they put science to it.

To help frame intellectual perceptions, the critical term which was wellknown in the early 1970s' appeared, the past-century. But, what's confused the term is the mutiplicity of transtions and definitions. And all this is the result of the process of education, which necessarily ended in the domination of culture.

Keywords: term; acculturation; problem; monetary; criticism.

1. مقدمة:

يروم هذا المقال أن يعطي فكرة المصطلح النقدي وعلاقته بالمثاقفة في زمن أصبح من الضروري فيه الانفتاح على الآخر وثقافته، وفق مبدأ الاحترام المتبادل بين الشعوب و الثقافات والتفاعل المتكافئ بعيدا عن الاستلاب و التبعية والعولمة، وإن حدث هذا التمازج والتلاقح قديما عند العرب في عصوره الزاهية خاصة في القرنين الثالث والرابع الهجري ، لكن النقد الأدبي الحديث لم ينشأ نتيجة تطورات فكرية تمت داخله بل نشأ كإحدى النتائج التي أسفرت عنها عمليات المثاقفة التي انتهت إلى سيطرة الثقافة المستقبلة وما صاحب ذلك من خلخلة في المصطلح النقدي ، ومن خلال هذا المشهد الثقافي تتراءى لنا مجموعة من الإشكاليات التي استدعت البحث عن مقاربة لها من مثل :

-ما المثاقفة وهل هذه العملية قديمة أم حديثة العهد في المسار الفكري العربي؟

المنارة للاستشارات

-ما المصطلح ، ولماذا وضعت له العلوم ، وما علاقته بالمثاقفة؟

-ولم تعد المثاقفة النقدية إشكالية في أدبنا العربي؟

وللإحاطة بهذه الفرضيات والإجابة عنها كان لابد من إتباع خطوات تمثلت في الخوض في ماهية المصطلح وعلم المصطلح، ومن ثم الحديث عن المصطلح النقدي كرافد من روافد عملية المثاقفة لنقف عند التيه المنهجي والمثاقفة بلا وعي التي أفرزت نوعا من فوضى المناهج وتعدد مصطلحاتي لم يخدم النقد، إلا أن جهود بعض النقاد تحاول خلق نظرية أصلية تستند إلى خلفيات فلسفية ذات رؤية عربية صادقة مستبعدة الاشتغال على النصوص الأدبية وما يرافقه من إسقاطات منهجية تعسفية .

2. **مفهوم المصطلح:**

1. 2. في التراث العربي :

تداول مفهومه بين الإمتاع و المؤانسة ذلك الباب الواسع الرابط بينهما العلم المحيط بالمفهوم

و المصطلح والاستدلال، فالأول مجرد في الذهن والثاني مجسد باللفظ و الثالث قوامه الفلسفة، وما يهمنا في هذا البحث هو الجانب الثاني الذي ما فتئ أن يكون وحدة معجمية اعتباطية، بل هو مسألة معرفية قبل كل شيء، فالمصطلحات مفاتيح علوم عليها أقفالها ، تكون ألفاظها تعبر عن مفاهيم ، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، ومنها العميقة الدخيلة و منها الدخيلة المولدة. وقد أدرك العرب أهمية المصطلح وأهميته في تحصيل العلوم فهذا القلقشندي في(صبح الأعشى) يرى أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم المقدم لعلوم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه" (القلقشندي، 1987، صفحة 102).

المنارة للاستشارات

ويذكر التهاوني في (كشاف اصطلاحات الفنون)الذي يجمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره وعرفها، بأهمية المصطلح فقال " إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فإن لكل علم اصطلاحا إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للضارع فيه إلى الاهتداء سبيلا وإلى فهمه دليلا " (التهاوني، 1963، صفحة 1)

وعرف اللغويون العرب القدامى المصطلح بأنه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد فقال الجرجاني:" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه ثم أضاف إخراج اللفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما " (الجرجاني، 1983، صفحة 28).

2. 2. علم المصطلح :

يحوز المصطلح قيما كبيرة دفعت إلى إيجاد علم له، وهذا على أثر الثورة العلمية التي كانت بصماتها بارزة في تطوير مختلف العقول المعرفية وارتقائها، هذا التطور الذي لايستغني عن النظم الاصطلاحية والمفاهيم والقضايا التي تجسد مفاتيح كل علم "ولأن مفاتيح العلوم ومصطلحاتها هي ثمارها القصوى، فهي مجموع حقائقها المعرفية وعنوان ما به، يتميز كل واحد منها عن سواه وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية" (المسدي، 1984، صفحة 11)

إن مثل هذه المراتب التي يحتلها المصطلح جعلت تبلوره كعلم يهتم ببحث المصطلح بين فروع المعرفة بأنه مجال يربط علم اللغة بالمنطق وبعلم الوجود وبعلم المعلومات وفروع العلم المختلفة" (خسارة، 1991، صفحة 5) .

المنارة للاستشارات

غير أن القول بوجود علم يختص بالمصطلح لا يعني أن هذا الأخير قد استطاع استيفاء كل المعارف بتوفير جهازها الاصطلاحي الذي يعبر عن مفاهيمها بشكل عام، ولعل الدليل على ذلك هو ما يعانيه المصطلح اليوم من أزمات تعرقل استقراره وموضوعيته، لأن عملية الاصطلاح لا تتوقف عند حد لأن المعرفة الإنسانية مفتوحة باعتباره علما لغويا ينقسم إلى قسمين: علم مصطلح عام وعلم مصطلح خاص، فأما الأول فيتناول طبيعة وخصائص المفاهيم وعلاقتها الممكنة واختصارات المصطلحات الدولية ومعاني المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات فالمصطلحي ملزم اليوم مع تطور الأبحاث المصطلحية بصرف النظر عن اعتبار علم المصطلح مجرد منظومات من التيمات ، مرتبة وفق نهج محدد وبالتركيز على الجوانب النظرية والإجرائية للمصطلح باعتباره علما يدرس اللغات في المجالات التقنية والعلمية، ويعالج وحداتها الدلالية ويحدد قيود ترجمتها. ويمكن هذا من معالجة تلك المفاهيم من نواح متعددة تبعا لوجهات النظر المختلفة التي تربطها بالعلوم المتداخلة معها والمقاربات المختلفة التي تستند إليها في مختلف أبعادها اللسانية والتواصلية والعرفانية والاجتماعية والنصية و الحاسوبية . أما علم المصطلح الخاص فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية" (خسارة، 1991، صفحة 5)، فاهتم المصطلحيون هنا بقضايا علم المصطلح من زاوية اهتمامهم بصناعة اللغة لدراسة موضوعات أخرى في نفس اللغة كالمصطلح والحاسوب، أو المصطلح وكيفية بناء المعاجم الآلية ، كما ظهر توجه يدعو إلى العناية بالبعد الاجتماعي في تداول قضايا المصطلح .

إذن فالأول لا يختص بلغة معينة أو موضوع معين بل يشمل طبيعة المفاهيم بصفة عامة ، أما الثاني فهو يختص بلغة معينة وبقواعد خاصة، وبين هذا وذاك ظهر المصطلح النقدي فما هو؟

المنارة للاستشارات

3. 2. المصطلح النقدي:

إن المصطلح النقدي هو جزء من المصطلح العام/وهو عمود الخطاب النقدي، وهو رمز لغوي مفرد أو مركب، يساعد في تأطير التصورات الفكرية التي ينتجها فعل ممارسة العلمية النقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالاتة " هو اللفظ الذي يسمى مفهوما لدى اتجاه نقدي ما، ويعبر من ألفاظ ذلك الاتجاه أو من مصطلحاته أو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد" (مطلوب، 2002، صفحة 235)

المصطلح النقدي محتفظ بأغلب صفات المصطلح عموما، ولا يتميز إلا من خلال الحقل المعرفي الذي يكسبه خصوصية مفهومية ناجمة عن ارتباطه بالمعرفة الأدبية أو المجال التفكير في الأدب نظريا وتحليليا " كما أنه النسق الفكري المترابط الذي يبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ، فنختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية و سيكولوجية مبدئها و العناصر التي شكلت ذوقه " (الدسوقي، /، صفحة 128).

3. السيرورة التاريخية للمصطلح النقدي:

1. 3. الارهاصات الأولى للمصطلح النقدي:

لعل البواكير الأولى لنشأة المصطلح النقدي العربي جاء من امتزاج بين مختلف التصورات التي استمد بعضها من عالم الأعراب وخيمهم(البيت-العمود) ، ومن عالم سباق الخيل(المجلى-المصلى) ومن عالم الثياب(رقيق حواشي- حسن الديباجة- مهلهل)ومن عالم الحروب والشجاعة ، ومن صروف التسارع القبلي(النقائض-السرقة-الإغارة). كما استمد مصطلحات من عالم الطبيعة (الرونق) ومن الحياة الاجتماعية(الطبع والصنعة) ومن عالم البحث(المفاضلة

المنارة للاستشارات

والفحولة)ومن تجارب العرب في الترجمة (اللفظ والمعنى) (وغليسي، 2008، صفحة 24).

إن البحث في المصطلح النقدي يعد حلقة جماع لاغنى عنها ، لأن النقد الأدبي يعد فرعا من فروع العلوم الإنسانية، ولأن المصطلح النقدي كغيره من مصطلحات الفروع المعرفية الأخرى ييسر البحث لأن الباحث لا يستطيع الحصول على معرفة من المعارف دون العودة إلى مفهومها الاصطلاحي ، إن الوعي بالمصطلح في الثقافة النقدية ضارب بجذوره في القدم وليس وليد النهضة الأدبية والنقدية الحديثة، ويعد(ابن حزم)واحد من النقاد العرب الذين أكدوا على أهمية المصطلح النقدي في الفعل المعرفي .

2. 3. في الدراسات العربية:

فالبواكير الأولى للمصطلحات النقدية كما ورد سابقا تحمل معطيات الحياة العربية من الجاهلية (المعلقات والقصائد) إلى صدر الإسلام وما تلاه من عصور(النقائض) إلى عصور الانحطاط (المعارضات والموشحات)ومع تعمق التجربة الثقافية واتساعها تزود النقد بمصطلحات فلسفية وبلغ أوجه مع(حازم القرطاجني)في مصطلحات عديدة نذكر منها (القوة المؤثرة والقوة الصانعة) وعدد من المصطلحات الأخلاقية من استعارة وتشبيه وإدماج وإرداف وإطناب، وما أضافته في تزويد افتعال مصطلحات السرقات الشعرية من نسخ وسلخ.

فإذا عدنا للنقد العربي القديم في القرنين الثالث والرابع الهجري والذي عرف لقاء بين الثقافة العربية الشرقية من خلال النموذجين الفارسي والهندي " فإننا نجد أثر التفكير الأرسطي في كتابات قدامة بن جعفر وابن رشيق القيرواني وحازم القرطاجني والتي تضمنت حقيقة مصطلحات نقدية يونانية تعامل معها هؤلاء النقاد بالتعريب" (الرزاق، 2011، صفحة 89)

3. 3. في القرن العشرين:

المنارة للاستشارات

لم يعرف المصطلح النقدي في الأدب العربي عناية إلا في مطلع السبعينيات ففي مصر كانت صورة النقد الأدبي في بداية القرن العشرين لغوية ووصفية وذوقية كما هو الحال في كتابات طه حسين ، وفي المغرب العربي غلب النقد التأثري والتاريخي ، وارتكزت قضاياه في مشكلات العامية والفصحى والجديد والقديم، و"قد ارتبطت أزمة النقد هنا بضعف العناية بالمصطلح النقدي والتمثيل النظري لمناهج النقد الحديث" (دياب، 1999، صفحة 2)، إلا أنه شهد انطلاقة جديدة تشكل فيها منجز نقدي جديد يختلف نوعيا عن النقد القديم. وقد قام هذا الاختلاف النوعي على طبيعة المرجعية الجديدة لهذا النقد، وهي مرجعية وافدة أراد منها الناقد العربي الحديث أن تكون مصدر ممارسته ودعامة إجراءاته الجديدة. فأمدته بالمناهج النقدية الحديثة التي تنوعت بتنوع زوايا مقاربة المسألة الأدبية مفهوما ونصا، وقد سعى الناقد العربي عبر أزمنة متعاقبة وراء إدراك مقولات هذه المناهج و من ثم توظيفها. ومن أوائل من استخدموا المصطلح (إدريس الناقوري) في كتابه (المصطلح المشترك في نقد الشعر1977) ورهن مفاهيم المصطلح النقدي وحدوده بالمناهج النقدية الحديثة لاسيما البنيوية التكوينية والتي عبرت عن قطيعة مع التراث النقدي العربي.

كما التفت (عبد المالك مرتاض) وآخرون إلى المنهجية الحديثة متمثلة في السيميائية ، وأدمغت مصطلحاتها بالعلامة في التراث النقدي "وسعى إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا بين القديم والحديث من أجل عطاء نقدي أصيل له جذوره في التاريخ وامتداده في أعماق الحداثة، وهو ما أعطى لدراسته سمة متميزة تكشف عن مدى استيعابه للنظريات النقدية الحديثة وهو يميل إلى التركيب المنهجي. " (زعبوش، 2002، صفحة 185)

المنارة للاستشارات

وسادت في ضروب أخرى تيارات ومناهج نقدية حديثة حاملة في طياتها المصطلح النقدي الجديد مثل التأويل الذي يعتمد على علم النفس كتفسير العمل و إزالة الغموض "فهو ينطلق من داخل النص متجها إلى الأعلى كما أن الناقد لا يجب أن يكون مقيدا في تيار أو مذهب نقدي معين " (روميه، 1988، صفحة 55).

ولازال يشهد هذا المصطلح تطورا وسيرورة مع (حسام الخطيب، وإحسان عباس وإدوارد سعيد)باعتماد العلمية والموضوعية و التوازن الفكري والمنهجي وبالتركيز على وظائفه المعرفية و الحضارية والتواصلية، أما عن شروط وضع المصطلح فيمكن حصرها في الدلالة المحددة الواضحة، الدقة والمباشرة، أن يكون المصطلح لفظا أو تركيبا لا عبارة طويلة ، والاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد، أما فيما يخص آليات صياغته فهي مرتبطة بخاصية اللغة التي يتم ضمنها توليد هذه المصطلحات وفق الاشتقاق، النحت، المجاز، التعريب والترجمة.

4. إشكالية المصطلح النقدي :

1. 4. الترجمة:

لقد وجد الناقد العربي نفسه أما آليتين لتوطين المصطلحات النقدية الحديثة التي أنتجتها المناهج النقدية الغربية عن طريق التعريب أو الترجمة، وهنا دخل النقد العربي الحديث في أزمة المصطلح، إذ انصرف الناقد عن مهمة انجاز المفهومات والرؤى النقدية إلى مجال الاشتغال على التسميات وطرح البدائل المصطلحية، ويكفي أن نضرب مثالا واحدا بمصطلح التفكيكية لندرك إلى أي حد تعددت ترجماته واختلفت صور تسميته عربيا، فلاشك أن هذه الحالة أفرزتها إشكالية تعدد الترجمات للمصطلح الواحد وتميز درجات الفهم لطبيعة مفهومه.

فبرز ما يعرف بفوضى المصطلح والذي يعود أساسا إلى الاختلاف بين ثقافة المؤلفين والباحثين، فهو إما صاحب ثقافة أجنبية أو حامل لثقافة عربية، أو ذو

المنارة للاستشارات

ثقافة مضطربة تقرأ الأدب الأجنبي وتنتقده بالعربية كما نضيف مشكل الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها و في اللغة العربية ما يحول دون الدقة والوضوح، وأشار الكاتب (وهب رومية) إلى تلك النزعة التشاؤمية من لغة النقد الجديدة و من التوظيف الاصطلاحي المضطرب حيث غدا الاضطراب في استخدام المصطلح النقدي آفة فاشية يعاني منها النقد العربي المعاصر معاناة قاسية

فالإشكالية في المصطلح النقدي العربي سببها غياب التنسيق بين الباحثين فيما يخص المصطلحات في القطر العربي الواحد وانعدام وجود مراكز عربية تختص بالمصطلحات وتتفرغ بوضع قواعدها وأسسها، فوضع الكثير منهم مصطلحات فردية تتسم بالفوضوية، ما أفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة واحدة، وتم استبدالها بأخريات متعددة مما انعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائية ودوره الفعال في توحيد المعلومات وتداولها، ويمكن إجمال إشكالية المصطلح فيما يلي :

-المصطلح النقدي في موروثنا النقدي والبلاغي

-المصطلح النقدي في أصوله الغربية المترجمة

-صراع المناهج والمفاهيم والنظريات والعلوم اللسانية والسيكولوجية والاجتماعية والأنثروبولوجيا وغيرها.

-محاولة تجاهل المصطلح النقدي بأنواعه ، أو السعي لتوليد مصطلحات جديدة بطريقة اعتباطية أو انطباعية (تامر، 1994، صفحة 188).

فمن المعروف أن النقد العربي الحديث نشأ في مطلع القرن العشرين باشتباك مباشر مع القوى التراثية و الغربية، فهو من جهة يمتلك جذور تراثية نقدية وبلاغية وفلسفية عميقة تشده إلى الموروث. ومن جهة أخرى راح يتطلع إلى القيم والمفهومات والمقولات النقدية والاصطلاحية التي جاء بها النقاد الغربيون .

المنارة للاستشارات

لكن سرعان ما تراجع الاتجاه المحافظ المرتبط بالموروث و بالمصطلح البلاغي و اللغوي أمام مد الاتجاهات النقدية الحديثة التي اتخذت من النقد الغربي ومصطلحاته مثلا يحتذى به، وهكذا أصبح المصطلح النقدي الأوروبي يوجد سبيله إلى الخطاب النقدي العربي عن طريق الترجمة أو التعريب ، ويمكن التماس ذلك في كتابات (طه حسين والعقاد والمازني وأمين والريحاني وجرجي زيدان وغيرهم) مما أدى إلى ردود متباينة تتراوح بين القبول والرفض . " فالمصطلح يكشف عن مواضعة اجتماعية أو عن عقد قرائي وثقافي، لذا فإن اعتباطية تداوله ستؤدي إلى ضياع التوصيل والوضوح ويترتب على ذلك خطورة الاستعمال الاعتباطي في المصطلح" (روميه، 1988، صفحة 189)

فغياب التنسيق بين الباحثين فيما يخص المصطلح في القطر العربي الواحد مرده إلى انعدام وجود مراكز عربية تختص به وتتفرع بوضع قواعدها وأسسها ، لذا وضع كثير من الباحثين مصطلحات فردية تتسم بالفوضوية ما أفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة واحدة، وتم استبدالها بأخريات متعددة مما انعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائية ودوره الفعال في توحيد المعلومات وتداولها. ولو دخلنا ميدان النقد الذاتي لوجدنا اضطرابا غير قليل وبشكل خاص في المصطلح الشعري والسردي ونقد النقد وغيرها " فقد ظل مصطلح الشعرية(Poetics) مثلا غرضه للتقلب بين عدد من المقابلات الترجمية منها: الإنشائية، فن الشعر، نظرية الأدب، الشاعرية، قضايا الفن الإبداعي، علم الأدب، صناعة الأدب قبل أن يستقر على مصطلح الشعرية، كما نعرف أن مصطلح البنيوية (Structuralism) ظل عرضه للتغير فقد شاع في البداية مقابل ترجمة أخرى هي الهيكلية ، التركيبية، البنائية " (عبو، 2005).

ومازال المصطلح النقدي يعاني الاضطراب والتداخل وعدم الاستقرار ومن الأمور التي أدت إلى خلخلة في المفهوم النقدي هو ذلك الانتقال بالمفاهيم و

المنارة للاستشارات

النظريات من بنية ثقافية مغايرة إلى بنية عربية لها خصوصياتها ، الأمر الذي شكل أزمة في النقد " الذي يجتاز إشكالية في مفاهيمه وفي مناهجه تبدو مظاهرها في الغموض الشائع في الكثير من كتاباته وفي عجز القارئ المثقف عن فهم دلالتها المباشرة أو غير مباشرة" (سعيد، 2002، صفحة 37) . إضافة إلى اجترار المفاهيم والنظريات الغربية الحداثية بمرجعياتها على الثقافة العربية و إغرائها وسلبها واستمالة الباحثين والنقاد على تقبلها وتبنيها والتفاعل معها أدى إلى الاصطدام بين المصطلح ومعناه " و المصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم و التمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية و تكثيفية لما قد يبدو مشتتا في التصور " (بوحسن، 1989) ، فبين الوفاء للموروث النقدي والأخذ بركب الحداثة ، يجد الناقد نفسه أمام جدلية (التبني/التخطي)فيصبح المصطلح النقدي عربيا بلفظه غربيا بمرجعياته، لكن يبدو أن هناك جهود لتجاوز هذه الأزمة فما السبيل لذلك؟

2. 4. جهود النقاد لتوحيد المصطلح النقدي:

يسعى النقاد إلى تجاوز أزمة المصطلح في النقد من خلال العمل على وضع معجم اصطلاحي خاص بمصطلحات النقد الأدبي يوحد الجهود الفردية والجماعية ، ويضع قواعد مشتركة ومقبولة من قبل النقاد والباحثين والمترجمين العرب، فألف حمادي صمود(معجم مصطلحات النقد الحديث)1977 لكنه سرعان ما قوبل بالنقد فرأى سعيد علوش في هذا المعجم" أنه لا يمتلك من المعجمية غير اسمها لأن عدد المصطلحات التي نشرت من جهة ولا تخرج عن المجال البنيوي من جهة أخرى، إلا أنها تتسم بدقة التعريف و الكيف " (علوش، 1985، صفحة 9)

المنارة للاستشارات

وبعده ألف سعيد علوش معجما وسمه (بالمصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة 1984) وعرج على معاجم المصطلحات الأدبية في العالم المعاصر ونذكر منها:

-دليل الطالب إلى المصطلحات الأدبية 1960

-معجم النقدالأدبي المعاصر (الجمعية العالمية للأدب المقارن)1979

-معجم المصطلحات الأدبية (إبراهيم فتحي) 1986

أما في سنة 1980صدر (قاموس اللسانيات) لعبد السلام المسدي قاموس عربي فرنسي وشمل مقدمة في علم المصطلح ، وقد عد المعجم نقلة كبيرة في التأليف المعجمي لاختصاصه ومواكبته المناهج النقدية الحديثة. ويشير (المسدي)إلى أصالة علم المصطلح في الموروث النقدي العربي والمصطلح اللساني خاصة لكثرة استعماله فأوردها كما يلي: " اللانغويستيك، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم فقه اللغة، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، الدراسات اللغوية، النظر اللغوي الحديث، اللغويات الجديدة، الألسنيات، اللسانيات" (المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، 1984، صفحة 72). وبالرغم من الانتقادات التي لحقت هذه المعاجم ، إلا أننا لا ننكر جهد المصنفين الذين تطوعوا للقيام بمهمة التأليف المعجمي المختص في مصطلحات النقد و اهتمامها بالقارئ العربي وتمكينه من فهم المصطلحات وتعريفها خصوصا عند التحولات الكبرى التي عرفها النقد. لذلك كان التأليف في حقل المعاجم ضرورة ملحة لكنه لم يسلم من الشوائب و النقائص ، يقول محمد خطابي " إن سلسلة التأليف المعجمي المختص المسمى أدبي تتشكل من حلقات ميزتها التراجع لا التراكم ونقصد بالتراجع عدم استفادة المؤلفين من تجارب من تقدمهم في عملية صناعة المعجم على مستوى المصطلحات أو على مستوى صياغة التعريف" (خطابي، 2004، صفحة 197)

المنارة للاستشارات

3. 4. المثاقفة/مصطلح:

لابد من الإشارة أولا إلى أهمية مصطلح المثاقفة الذي يحيل إلى العديد من المعاني كالغزو الثقافي ، التبادل الثقافي ، الحوار الثقافي وغيرها من المصطلحات، وتعد من أهم العوامل التي تدفع بالثقافة العربية للتعرف على الآخر والأخذ من معينه ، وما بلغت الحضارة العربية الإسلامية أوجها إلا عندما نجحت في التفاعل و التثاقف مع الفرس ، اليونان وغيرهم، فالمثاقفة هي " التكيف القصري أو الإرادي مع ثقافة جديدة مادية ومعتقدات جديدة وسلوكات جديدة، والفعل ثاقف أي تكيف فرد أو مجموعة لثقافة جديدة " (المناصرة، 1996، صفحة 24). إن المثاقفة هي فعل تأثير وتأثر ، ناجم عن التاريخ و التلاقح بين الحضارات و الشعوب كما عرفها علماء الإناسة " تفاعل بين الثقافات وتأثير وتأثر متبادل نتيجة الاتصال الحاصل بينها واحتكاك بعضها ببعض ، وهذا المعنى هو المعبر عنه بمصطلح Acculturation في اللغتين الفرنسية والانجليزية وتتجلى مظاهر هذه المثاقفة فيما تقتبسه من ثقافة ما من غيرها من الثقافات وتعمل على استيعابه وتأصيله في كيانها حتى يغدو جزء منه بعدما كان في المنطلق طارئا على ذلك الكيان ووافدا عليه من الفضاء الخارجي " (المناصرة، 1996، صفحة 34).

ينبني مصطلح المثاقفة على معنيين متناقضين أولهما مبني على نزعة ملحة لطمس الآخر ومحوه واستبعاده وفرض الهيمنة عليه إذ " أوهم علماء الأنثروبولوجيا الثقافة أن ما يجري من طمس ومسخ و تشويه و تغيب للثقافات القومية لا يعدو أن يكون عمليات مثاقفة تجسد الحوار أو التبادل الثقافي أو التثقيف، وهي في الحقيقة تعني القضاء على الثقافات المحلية من أجل نشر الثقافة الغربية خارج حدودها وهيمنتها على غيرها، واعتبار الغرب النمط الأوحد

المنارة للاستشارات

لكل تقدم حضاري ولا نمط سواه، وعلى كل الشعوب تقليده و السير على منواله" (حنفي، 1991، صفحة 28)

فالمثاقفة مصطلح تداوله الغربيون واختلفوا في تسميته"وابتدعته أقلام الأنثروبولوجيين الأمريكيين في حدود1880 ، وكان الانجليز يستعملون بديل عنه مصطلح التبادل الثقافي cultural exchange في حين آثر الأسبان مصطلح التحول الثقافي transculturation وفضل الفرنسيون مفهوم تداخل الحضارات interpénétration des civilisation إلا أن مصطلح المثاقفة أصبح أكثر تداولا وانتشارا " (السعدني، 2009، صفحة 4)أما المعنى الثاني لعملية المثاقفة مبني على التسامح والاحترام والتبادل وتأتي "عملية المثاقفة من منطلق أنها تشكل ظاهرة صحية ايجابية عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطويل، وظلت وسيلة فعالة من وسائل التقارب والتواصل وتبادل المعارف والخبرات وعاملا قويا من عوامل تطور وازدهار الحضارات الإنسانية" (زرماني)

كما ارتبط مفهوم المثاقفة بعمليات التبادل الفكري و التفاعل الثقافي إذ أصبح التفاعل واقعا ملموسا لا مفر منه يساهم في إثراء الأدب" حتى لو أمكن للأمة المستقلة المنفردة أن تنتج وتبدع وتعطي إلا أن الاحتكاك و التلاقح و التعاون والتبادل يضاعف كمية الإنتاج ويرفع نوعية الإبداع ويوسع ساحة العطاء" (أحمد، 1996، صفحة 71) . إن التفاعل الثقافي عامل أساسي من عوامل الحضارات وذلك بفضل ما يضيفه عليها من إثراء وإخصاب لها وتنويع لروافدها وتنشيط لقدراتها" وإن المثاقفة تظل بمثابة الماء للتربة يقيها الجرب ويكسبها القدرة على مزيد من الإنتاج والعطاء، فهي اللقاح الكفيل بابتكار مبادئ وقيم مستحدثة وإنجاب تصورات وخيارات جديدة أقدر

على السمو بالوضع البشري وأنجع في تحقيق رقيه وفتح الآفاق العريضة أمام مستقبله " (عمارة، 1997، صفحة 129).

المنارة للاستشارات

4. 4. موقف المفكرين العرب من المثاقفة :

يتسم موقع المثقفين والمفكرين العرب بالتباين والحذر، فهم يعترفون بأهمية المثاقفة والانفتاح على الآخر وثقافته، ويؤكدون في الوقت ذاته على ضرورة التمييز بين مفهوم يعني التفاعل المتكافئ والاحترام المتبادل بين مختلف الثقافات والشعوب، ومفاهيم أخرى قريبة منه مثل التبعية والغزو الثقافي والاستلاب والعولمة والخصوصية الثقافية والغربنة والأمركة. فنجد المفكر(عبد الله أبو هيف) قد استبعد مفهوم المثاقفة وقام بتوحيد مختلف المفاهيم التي تدلل على الاتجاه السلبي الذي تسير فيه العلاقات القائمة بين الشرق والغرب ومن هذه المفاهيم "الغزو الثقافي ، التبعية، التغريب، التنميط، التي تتحول إلى مفاضلة بين ثقافتنا وثقافة الآخر" (محمد، 2005) . إلا أننا نجد في كتابات (محمد عابد الجابري) تكريس لقضايا التبعية والغزو الثقافي ، فهو يرى أن الشرق متأخر إذا ما قورن بالركب الغربي، لذا عليه الأخذ و الاندماج" والاحتراف الثقافي الذي يقوده إلى الحضارة عاجلا أو آجلا" (الجابري، 1998، صفحة 102) .

وممن تصدوا لمثل هذه الافتراءات التي تقزم من حق العرب، ولا ترى فيهم إلا أعجاز نخل خاوية (إدوارد سعيد)الذي وجد نفسه ضمن المقاومة الوطنية للامبريالية نفسها ، ويؤكد على دور الناقد في استعداده لمساءلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على الأقليات المهمشة من أجل إحضارها إلى المتن الثقافي مع كسر الحدود القومية والعرقية" ومن أجل تحقيق خطاب عالمي إنساني ومن أجل تحرير الناقد من هيمنة الانتماءات العمياء عليه ، حيث يؤكد على نظرية الهيمنة والمركزية الغربية بسبب قوة المسيطر" (سعيد ا.، 1986، صفحة 102).

وبعد هذا نرى أن المثاقفة التي ينبغي الوصول إليها هي القائمة على أساس الشراكة الضمنية بين الأنا والآخر، القائمة أيضا على الاحترام والتسامح

المنارة للاستشارات

والاعتراف بخصوصية الآخر واختلافه الرافضة لأشكال الغزو الثقافي، وليس أبلغ من ذلك القول من قول غاندي" إنني أفتح نوافذي للشمس والريح ولكنني أتحدى أية ريح أن تقتلعني من جذوري" (محمد، 2005، صفحة 36). ويعرف محمد برادة المثاقفة قائلا: "إنها بمثابة مصطلح سوسيولوجي ذو معاني متداخلة وتقريبية وبصفة عامة يطلق على دراسة التغير الثقافي الذي يكون بصدد الوقوع نتيجة لشكل من أشكال الثقافات مثل الاستعمار ، المبادلات التجارية والأسفار، وتؤدي المثاقفة إلى اكتساب عناصر جديدة بالنسبة لكلتا الثقافتين المتصلتين ، ويرجع برادة صعوبة مصطلح المثاقفة إلى تعداد المصطلحات المتقاربة في الاشتقاق" (معزوز، 2010).

من خلال هذا القول نجد أن التغيير لا يخص طرفا ثقافيا بمفرده، بل يطال كلتا الثقافتين المتصلتين ، وهذا ما يحقق معنى التبادل الثقافي . وقد احتلت مسألة تحديد مفهوم كلمة المثاقفة مكان الصدارة منذ 1936 من خلال بحوث عن التثاقف حيث إنه" شمل الظواهر التي تنجم عن الاحتكاك المباشر والمستمر بين جماعتين من الأفراد مختلفتين في الثقافة مع ما تجره هذه الظواهر من تغيرات في نماذج الثقافة الأصلية لدى إحدى المجموعتين أو كلتاهما" (ملفيف، 1974، صفحة 305) .

معنى هذا التعريف أن المثاقفة هي تأثر الثقافات بعضها ببعض نتيجة الاتصال والاحتكاك بين الشعوب والمجتمعات، مهما كانت طبيعة هذا الاتصال وأهدافه ، وإن كانت معظم دراسات الاتصال الثقافي ركزت بالدرجة الأولى على نوع معين من عمليات التغيير وهو التغيير الاجتماعي أو تغيير الحياة الاجتماعية وانعكاس ذلك على الثقافة. وتتجلى أهمية المثاقفة في كونها ظاهرة إيجابية عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها الطويل، فظلت أبلغ وسيلة للتقارب والتواصل وتبادل المعارف والخبرات، وعاملا قويا من عوامل تطور وازدهار الحضارات

المنارة للاستشارات

الإنسانية من خلال الكائن الحي السوي الذي لابد له أن ينفتح على الآخر ويتثاقف معه عبر جسور الاتصال لتحقيق التأثير والتأثر والعطاء، إذ لا تستطيع أية أمة أن تنغلق على نفسها، وتتقوقع داخل ذاتها وتدعي القدرة على الاستمرار بمعزل عن الآخر، هذا لأن الانغلاق الحضاري يقود حتما إلى الموت.

فالمثاقفة تنحو نحوا عكس الغزو الثقافي الذي يضمن الرغبة في اجتياح الآخر ومحو مقوماته الثقافية وإلحاقه بالغازي وفرض التبعية عليه، ومعاملته بنظرة فوقية استعلائية فيها الكثير من العدوانية والغطرسة، ولقد عالجنا مصطلح المثاقفة لأنه يستقيم عنوانا لمرحلة مهمة من تاريخ النقد العربي كان فيها هدا النقد ممتلكا للصفات التي تؤهله للمشاركة في تكوين المعرفة الإنسانية، ولتأمين الإمكانيات اللازمة لتنشيط المعرفة الأدبية على مستوى الثقافة العربية الإسلامية .

5. 4. المصطلح النقدي والمثاقفة :

إذا تجاوزنا مفهوم المثاقفة إلى المشهد الثقافي النقدي العربي الناجم عن المثاقفة ندرك أن النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي لم ينشأ نتيجة تطورات فكرية تمت داخل النقد العربي القديم، بل نشأ كإحدى النتائج التي أسفرت عنها عمليات المثاقفة التي انتهت بالضرورة إلى هيمنة الثقافة المستقبلة ، ما صاحب ذلك من خلخلة في المصطلح النقدي أنتجته القراءات القاصرة على مستويات متعددة ، فاستحالت العولمة المصطلحية تعبيرا عن علاقة غير متكافئة بين مركز معرفي غربي ينهض بفعله تلقائيا، وهامش نقدي عربي يتغذى على منجزات المركز النقدي الغربي، إن على مستوى المقولات النقدية النظرية أو على مستوى الإجراءات المنهجية .

المنارة للاستشارات

فعندما نستدعي مفهوم المثاقفة في سياق مقاربة المصطلح ، فإننا نتعاطى بإيجابية مع فكرة هجرة المصطلحات وانتقالها بين الثقافات والحضارات، أخذا بأحد أبعاد مفهوم المثاقفة القائم على عالمية المنجزات وتجاوزها للأمم والمجالات الحضارية فالمصطلح لغة العلم والمعرفة ، لغة الأعراف والقوميات وهو أيضا أداة مستخدميه من العلماء و المفكرين ممن يجمعهم الانتماء إلى المجال العلمي و المعرفي الواحد وإن تباعدت هوياتهم . وبذلك تصير عولمة المصطلح ضربا من الممارسة الايجابية التي يحوطها سياج المعرفة والعلم .

لقد ارتهنت اللغة المصطلحية في النقد العربي الحديث لإشكالية تعاطي النقاد العرب مع المناهج النقدية الغربية، وهو ما وصف به الناقد (حسين الواد) زملاءه من النقاد العرب الذين "يتأثرون بالمناهج الجديدة من موقع متخلف يسمح بالتلقي ولا يسمح بالمناقشة" (الواد، 1985، صفحة 44). وبالنظر للعلاقة العضوية التي تربط المصطلح النقدي بمنهجه، فلاشك أن يحدث العجز عن استيعاب حقيقة المقولات النقدية الغربية وتطبيق مناهجها تطبيقا ينسجم مع جوهرها مما يحدث اضطرابا في استخدام المصطلح وخللا في توظيفه يفقده أهم صفاته النوعية التي بررت وجوده أصلا، ومن قبيل الانبهار يتفوق منجز المركز الغربي النقدي فيصير المصطلح لغوا للتفاخر والتباهي، أو التعبير عن مجاراة الموضة الفكرية كما هي حالة من يخضع لموجبات تأثر واستجابة لنموذج يتضاءل أمامه وينعكس ذلك في انشداد لا يتجاوز السطح والظاهر.

لقد أفضت المثاقفة إلى اعتماد آليتين مختلفتين في صياغة المصطلح أو توطينه " أولها آلية المجاز، ويعود تفسير ذلك إلى شعبية التعاطي مع المسألة الأدبية ومشاعية التواصل حول الأدب والتفكير في قضاياه ومقاربة أبنيته ومعانيه في مجال من منظومة اتصالية شاملة تستحضر السياق الخارجي ومكونات الوعي العام في البيئة العربية، وثانيها آلية التعريب التي كانت محدودة الاستعمال عكس

المنارة للاستشارات

علاقة المثاقفة بين النقدين العربي واليوناني وبشكل حذر لم يأخذ به إلا عند الضرورة القصوى خشية على اللغة العربية من تفشي الدخيل الأعجمي فتسربت مصطلحات نقدية معربة قليلة مثل :ريطوريقا، قوميديا ، بوطيقا وعبر قنوات صارمة تخضع لاشتراطات معيارية محافظة تفرض المطابقة مع النموذج اللفظي العربي وزنا ونطقا " (أحمد م.، 2002، صفحة 64)

6. 4. إشكالية المثاقفة النقدية:

عرفت الكتابات النقدية العربية المبكرة المثاقفة النقدية مع (قدامة بن جعفر) في (نقد الشعر) في القرن الرابع الهجري، إذ ظهرت في كتابه أصداء تأثر بكتاب الفيلسوف اليوناني (أرسطو) في (فن الشعر) الذي أسهم في توجيه الفكر النقدي وجهة نظرية تأملية ، تحاول فهم طبيعة الظاهرة الشعرية ودوافع الإبداع .

فقد سجلنا وضعا مختلفا في القرنين الثالث والرابع وهو وضع يقيم الثقافة العربية الإسلامية مركزا حضاريا قادرا على الإنتاج المعرفي والإضافة الفكرية للمدونة المعرفية الإنسانية ، واكتسب هذا الوضع الحضاري صفة المركز لاعتبارات عضوية تتعلق بالغلبة وقوة الحضور الواقعي والمادي ، وما كان من تأثر بالثقافات الأجنبية الأخرى، " فقد تحقق في إطار من الرغبة في الاستزادة وتحقيق شمول المعرفة وسعتها لا بدافع من تشخيص ذاتي يظهر العجز و القصور وانحسار الإمكانات عن مجاراة حركية التطور، كما حصل في المثاقفة الاضطرارية ، أو الحرية التي اندفع إليها العقل العربي فيما بعد بدافع جوهري من الشعور بالعجز وغياب القدرة على تقديم الإجابات الحقيقية عن أسئلة الظاهرة الأدبية والنص الأدبي " (الواد، 1985)

المنارة للاستشارات

لقد برزت إشكالية المثاقفة النقدية بسبب ما يمتلكه المصطلح من قوة تداولية ودلالية، ولما يمتلكه من مواضعة اجتماعية وثقافية تعاقدية بين مختلف الثقافات واللغات الإنسانية " وهذا هو سر تحول المصطلح في الثقافة الإنسانية إلى رسول مشترك للتواصل و المثاقفة له ماله وعليه ماعليه بوصفه رسالة مفهومة ومشتركة موجهة إلى البشر " (نعاس، 2008) لذا يعد التوجه نحو اكتشاف الجديد سمة بارزة لدى الباحثين لاسيما في مجال النقد الأدبي، وهذا التوجه مرتبط بالثقافة النقدية وبنظرية النقد الأدبي وبالخطاب النقدي قصد الارتقاء به إلى النقد العالمي وهذا الطرح يفصح عن تشبث واعتزاز وغيرة ثقافية، لذا فإن أزمة المثاقفة النقدية هي من كبرى مشاكل المشروع النقدي العربي نتيجة غياب الممارسة والتنظير النقدي النابع من الخصوصية الثقافية العربية ، وتنبع هذه الإشكالية من اتجاهين:

-الأول يدعي الأصالة لكنه منغلق وعاجز.

-و الثاني يزعم الانفتاح لكنه واقع تحت التبعية والاستلاب.

وهذا دليل التيه المنهجي والمثاقفة بلاوعي ، فلا الرفض ولا القبول قادر على إضعاف حضور تلك المناهج وما يرافقها من مصطلحات وأطر معرفية، وقد حاول (محمود أمين العالم) حصر اتجاهات المثاقفة في أربع مدارس تجمع عددا من المناهج المختلفة في طرائق الإجراء المتفقة في جذورها الإبستيمولوجية و الفلسفية وهي :

" *المدرسة الوجدانية وتضم المدرسة الرومنتيكية كما هي في ممارسات جماعة الديوان ومدرسة أبولو وجهود جبران خليل ومخائيل نعيمة وتطبيقات المنهج النفسي عند أحمد خلف و النويهي ومصطفى سويف والمعداوي.

*مدرسة الذوق الفني وتجلت في نقد طه حسين ومحمد مندور.

المنارة للاستشارات

*المدرسة النقدية الجدلية التي تتخذ من مفهوم الانعكاس أساسا في فحص العمل الأدبي مع سلامة موسى ولويس عوض وغالي شكري .

*المدرسة النقدية البنيوية كما في كتابات أدونيس وصلاح فضل و الغذامي وكمال أبو ديب. " (العالم، 2004، صفحة 88)

ومن خلال الأطروحات التي تبنتها هذه المدارس يمكن الخروج بجملة من الملاحظات نوردها فيمايلي:

-إن التصورات الأساسية لهذا الفكر النقدي هي صدى لتصورات ومفاهيم نقدية أوروبية ، وإن كانت في أغلب الأحيان استجابة لاحتياجات اجتماعية موضوعية.

-الممارسات النقدية في الوعي الثقافي لازالت غير ناضجة ، لا تستند إلى خلفيات فلسفية ذات رؤية عربية صادقة ، فقد جيئ بهذه المناهج إلى حقلنا النقدي كأدوات وطرق إجرائية فقط، فاستنسخت الجانب التطبيقي وراحت تمارس عليه عملها النقدي دون الوقوف على النظرية وفلسفتها ومبررات نشوئها، إنما يكفي الاشتغال على النصوص الأدبية مهما كانت هويتها ومنها جدلية موت المؤلف .

لذا فإن كثيرا من الكتابات النقدية الآن تعمل على تأصيل التوجه النقدي بدء بإعادة المنهج إلى مجراه ، ثم تعقب تطوراته وكيفيات استثماره في البلاد العربية، ولضرورة ذلك لابد أن يتكئ الموقف النقدي على معرفة سابقة تؤهله للقيام بوظيفة إقناعية خاصة وأن مكونات كثيرة تسهم في إنتاج الموقف النقدي ومنها التحكم في المصطلح وهو أمر غاية في الأهمية.

المنارة للاستشارات

5. الخاتمة :

إن المصطلح هو لفظ يتواضع عليه أفراد المجتمع لأداء مدلول معين ، فهو مفتاح العلوم ولأهميته وضع له علم خاص به يهتم بترجمة المصطلح وتأليفه وخلقه .

ينقسم علم المصطلح إلى عام وخاص فالأول يشمل طبيعة المفاهيم بصفة عامة، أما الثاني فيختص بلغة معينة وبقواعد خاصة ، والمصطلح النقدي هو جزء من علم المصطلح العام .

-المصطلح النقدي هو رمز لغوي مفرد أو مركب يساعد على تأطير التصورات الفكرية التي ينتجها فعل ممارسته العلمية النقدية، وهو قديم النشأة في الثقافة العربية إذ أنه وجد منذ العصر الجاهلي.

-لم يعرف عناية في الأدب العربي الحديث ، إلا في مطلع السبعينيات مع الانفتاح على المناهج النقدية الحداثية.

-وطن الناقد العربي المصطلح الغربي عن طريق الترجمة أو التعريب فتعددت التصورات الغربية والترجمات ما أحدث فوضى في المصطلح.

-ويمكن إجمال إشكالية المصطلح النقدي في الموروث النقدي والبلاغي وفي الأصول الغربية له، وصراع المناهج والاعتباطية في توليد المصطلحات .

-لكن برزت جهود متفاوتة لتوحيد المصطلح النقدي من خلال وضع معاجم خاصة به إلا أنها لم تسلم من الشوائب والنقائص.

-لقد نشأ النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي كإحدى النتائج التي أسفرت عنها عمليات المثاقفة التي انتهت بالضرورة إلى هيمنة الثقافة المستقبلة، ما صاحب ذلك من خلخلة في المصطلح النقدي.

-أما المثاقفة فهي مصطلح تداوله الغرب الأنثروبولوجيون ، ويعني التفاعل المتكافئ من جهة أو طمس الآخر ومحو هويته من جهة أخرى، وهذا ما جعل موقف

المنارة للاستشارات

المفكرين و المثقفين العرب يتباين بين القبول و الرفض لعملية المثاقفة لاسيما عند للوقوف أمام إشكالية المثاقفة النقدية .

المنارة للاستشارات

6. الهوامش:

أحمد بوحسن. (1989). مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد. مجلة الفكر العربي ، صفحة 84.

أحمد علي القلقشندي. (1987). صبح الأعشى في صناعة الانشا . بيروت دار الكتاب العلمية .

أحمد مطلوب. (2002). في المصطلح النقدي . بغداد : منشورات المجمع العلمي .

ادوارد سعيد. (1986). الثقافة والامريالية . بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية.

جعنيد عبد الرزاق. (2011). المصطلح النقدي قضايا وانشغالات . الأردن ، ط1: عالم الكتب الحديث .

حسن حنفي. (1991). مقدمة في علم الاستغراب . القاهرة : الدار الفنية .

حسين الواد. (1985). قراءات في المناهج، الدراسات الأدبية . تونس: سراس للنشر.

خليل السعدني. (2009). مفهوم المثاقفة. /ط2: دار المعارف للنشر والتوزيع.

روا نعاس. (/ /، 2008). المثاقفة والمثاقفة النقدية. مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربيوية، صفحة 178.

سارة معزوز. (2010). جامعة السانية ، وهران الجزائر : /.

سعيد علوش. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة . بيروت، الدار البيضاء : دار الكتاب اللبناني .

سمير سعيد. (2002). مشكلات الحداثة . القاهرة، مصر، ط1: دار الثقافة العربية للنشر.

عبد الحي دياب. (1999). التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد . /: الدار العربية .

عبد السلام المسدي. (1984). قاموس اللسانيات . تونس : در العربية للكتاب .

عبد السلام المسدي. (1984). قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح . ليبيا: دار العربية للكتاب .

المنارة للاستشارات

عبد العزيز الدسوقي. (/). نحو علم جمال عربي . الكويت: المجلس الوطني للثقافة.

عبد القادر عبو. (2005). النص الأدبي والمساءلة النقدية. جريدة الأسبوع الأدبي ، صفحة 18.

عز الدين المناصرة. (1996). المثاقفةوالنقد المقارن ، منظور اشكالي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

علي بن محمد الجرجاني. (1983). التعريفات . بيروت : دار الكتب العلمية .

عمار زعبوش. (2002). النقد الأدبي المعاصر في الجزائر ، قضاياه واتجاهاته . الجزائر : دار الحديث .

فاضل تامر. (1994). اللغة الثانية في اشكالية المنهج والمصطلح . بيرةت، ط1: المركز الثقافي العربي .

قويدر بن محمد. (2005). المثاقفة. مجلة حوليات التراث ، صفحة 35.

لواساني أحمد. (1996). العلاقات التاريخية بين العرب والآرانيين . بيروت ، ط1: مركز دراسات الوحدة العربية .

محمد أمين العالم. (2004). الجذور المعرفية والفلسفية للنقد الأدبي. ط1: مركز دراسات الوحدة العربية .

محمد خطابي. (2004). المعجمات العربية الحديثة 1974-1996. المغرب، ط1: دار الاختلاف.

محمد زرماني. (بلا تاريخ). faculty. ksa. edu. sa/dobym/docilib3/doc. تم الاسترداد من الترجمة وفعل المثاقفة .

محمد عابد الجابري. (1998). مسألة الثقافة . بيروت : /.

محمد علي التهاوني. (1963). كشاف المصطلحات الفنون. القاهرة: /.

محمد عمارة. (1997). العطاء الحضاري للاسلام . القاهرة : دار المعارف .

مطلوب أحمد. (2002). في المصطلح النقدي . بغداد: المجمع .

ممدوح محمد خسارة. (، 1991). المصطلح. دمشق، ط1: دار الفكر.

هيرسكوفيتس ملفيف. (1974). ترجمة رياح النفاخ . دمشق : وزارة الثقافة .

المنارة للاستشارات

وهب أحمد روميه. (1988). شعرنا القديم والنقد الجديد . الكويت : عالم المعرفة .

يوسف وغليسي. (2008). اشكالية المصطلح في النقد العربي الجديد. بيروت، ط1 : دار العربية للعلوم .

المنارة للاستشارات